حصب جهنم وهو الابن معنى نحو قسيه هو كلم من دونهم وما تعبدون من دون الله

قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله في معنى الناس والحجارة
وحصب جهنم في معنى وقودها ولما اعتقد الكفار في حجارتهم المعبودة
المعبودة من دون الله انها الشفعاء والشهداء الذين يستشفعون بهم
ويدفعون المضار عن انفسهم بمكانهم جعلها الله عذابهم فقرنهم بها
محماة في نار جهنم ابلاغا في ايلامهم واغراقا في تحسيرهم ونحوه ما
يفعله بالكافرين الذين جعلوا ذهبهم وفضتهم عدة وذخيرة
فشحوا بها ومنعوها من الحقوق حيث يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وقيل هي حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير
دليل وذهاب عما هو المعنى الصحيح الواقع المشهود له بمعاني
التنزيل اعدت هيئت لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ اعتدها الله
اعتدت من العتاد بمعنى العدة من عادته عز وعلا في كتابه
ان يذكر الترغيب مع الترهيب ويشفع البشارة بالانذار ارادة التنشيط
لاكتساب ما يزلفهم والتثبيط عن اقتراف ما يتلفهم فلما ذكر الكفار واعمالهم
واوعدهم بالعقاب قفاه ببشارة عباده الذين جمعوا بين التصديق
والاعمال الصالحة من فعل الطاعات وترك المعاصي وحموها
من الاحباط بالكفر والكبائر بالثواب **فان قلت** من المامور
بقوله وبشر **قلت** يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يكون كل احد كما قال عليه السلام بشر المشائين الى المساجد
في الظلم بالنور التام يوم القيامة لم يامر بذلك واحدا بعينه وانما
كل احد مامور به وهذا الوجه احسن واجزل لانه يؤذن
بان الامر لعظمه وفخامة شانه محقوق بان يبشر به كل من قدر على

خ تحشوهم

البشارة

٥١

البشارة به **فان قلت** علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا
نهي يصح عطفه عليه **قلت** ليس الذي اعتمد بالعطف هو
الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد
بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف
عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر
عمرا بالعفو والاطلاق ولك ان تقول هو معطوف على قوله فاتقوا
كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد
باحساني اليهم وفي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما وبشر على لفظ
المبني للمفعول عطفا على اعدت والبشارة الاخبار بما يظهر
سرور المخبر به ومن ثم قال العلماء اذا قال الرجل لعبيده ايكم بشرني
بقدوم فلان فهو حر فبشروه فرادى عتق اولهم لانه هو الذي
اظهر سروره بخبره دون الباقين ولو قال مكان بشرني اخبرني عتقوا
جميعا لانهم جميعا اخبروه ومنه البشرة لظاهر الجلد وتباشير
الصبح ما ظهر من اوائل ضوئه واما فبشرهم بعذاب اليم فمن العكس
في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزأ به وتألمه
واغتمامه كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك ونهب
مالك ومنه قوله فاعتبوا بالصيلم والصالحة نحو الحسنة في جريها
مجرى الاسم قال الحطيئة

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تأتيني

والصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة
واللام للجنس **فان قلت** اي فرق بين لام الجنس داخلة على

العتق

Copyright © King Saud University